نذير ما زادهم الا نفورا ﴿ فسوف يعلمون مغبة
تكذيبهم وما يحل بهم من الانتقام وانها للتحقيقة من
التعليل واللام في العارفة وفي ذلك انهم كانوا يقولونه
مؤكدين للقول جادين فيه فكم بين اول امرهم واخره
الكلمة قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم
الغالبون وانما سماها كلمة وهي كلمات عدة لانها
لما انتظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة
وقرئ كلماتنا والمراد الموعد بعلوهم على عدوهم
في مقاوم الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم في الاخرة
كما قال تعالى والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة ولا يلزم انهزامهم
في بعض المشاهد وما جرى عليهم من القتل فان الغلبة كانت
لهم ولمن بعدهم في العاقبة وكفى بمشاهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين مثلا تعتبر عليها وعبرا
يعتبر بها ﴿ وعن الحسن رحمه الله ما غلب نبي في
حرب ولا قتل فيها ولان قاعدة امرهم واساسه والغالب
منه الظفر والنصرة وان وقع في تضاعيف ذلك شوب
من الابتلاء والمحنة فالحكم للغالب ﴿ وعن ابن عباس ان
لم ينصروا في الدنيا نصروا في الاخرة ﴿ وفي قراءة ابن مسعود
على عبادنا على تضمين سبقت معنى حقت فتول
[عنهم فاعرض]

عنهم

عنهم واغض على اذاهم حتى حين الى مدة يسيرة وهي مدة
الكف عن القتال ﴿ وعن السدي الى يوم بدر ﴿ وقيل الى
الموت ﴿ وقيل الى يوم القيامة ﴿ وابصرهم وما يقضي
عليهم من الاسر والقتل والعذاب في الاخرة ﴿ فسوف
يبصرونك وما يقضى لك من النصرة والتاييد والثواب في
العاقبة والمراد بالامر بابصارهم على الحال المنتظرة
الموعودة الدلالة على انها كائنة واقعة لا محالة وان
كينونتها قريبة كانها قدام ناظريك وفي ذلك تسلية
له وتنفيس عنه ﴿ وقوله فسوف يبصرون للوعيد كما
سلف لا للتبعيد مثل العذاب النازل بهم بعدما انذروه
فانكروه بجيش انذر بهجومه قومه بعض نصاحهم فلم
يلتفتوا الى انذاره ولا اخذوا اهبتهم ولا دبروا امرهم تدبيرا
ينجيهم حتى اناخ بفنائهم بغتة فشن عليهم الغارة وقطع
دابرهم وكانت عادة مغاويرهم ان يغيروا صباحا فسميت
الغارة صباحا وان وقعت في وقت اخر وما فصحت هذه
الاية ولا كانت لها الروعة التي تحس بها ويروقك موردها
على نفسك وطبعك الا لمجيئها على طريقة التمثيل ﴿
وقرا ابن مسعود فبئس صباح ﴿ وقرئ نزل بساحتهم
على اسناده الى الجار والمجرور كقولك ذهب بزيد ونزل

Copyright © King Saud University